ان خشيت غراب الله فضمن له ان اعطاه شيا من ماله ورجع الى شركه ودين ابائه
ان يتحمل عنه عذاب الله ففعل فاعطاه بعض الذي ضمن له ثم بخل ومنعه ::
فنزلت هذه الاية وهذا اقول مجاهد وابن يزيد ومعنى اكدى قطع العطاء
وهو ماخوذ من الكدية وهي الصخرة الصلبة التي تعرض للحافر في البئر فلا
يعمل فيها معوله فييئس من الماء فيترك الحفر ومنه حديث الكدية ::
العارضة في حفر الخندق وقوله تعالى اعنده علم الغيب فهو يرى اي فهو يعاين
امر الاخرة فيعلم حاله فيها من خير وشر ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم
الذي وفى وقد صح في حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل
الله عز وجل على ابراهيم عشر صحايف وانزل على موسى قبل التوراة عشر صحايف
ثم بين ما انزل في تلك الصحف فقال ان لا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس
للانسان الا ما سعى اي ليس كما توهم الكافر يتحمل عنه وزره غيره بل منعه من
الانتفاع بسعي سواه كفره وللمفسرين في مدح ابراهيم عليه السلام بالوفا
عشرة اقوال الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات
من اول النهار الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما سمي الله
خليله وفى لانه كان يقول كلما اصبح وكلما امسى فسبحان الله حين تمسون
حتى ختم الاية الثالث انه وفى المطالع فيما فعل بابيه روي عن ابن عباس
وبه قال القرطبي والربيع الرابع انه وفى ربه عز وجل جميع شرايع الاسلام روي
هذا المعنى بعكرمة عن ابن عباس وفي الكشاف وقيل وفى سهام الاسلام ::
وهي ثلاثون غزوة في التوبة التائبون العابدون الى اخره وعشرة في
الاحزاب ان المسلمين والمسلمات وعشرة في المومنين قد افلح المومنون الى
اخره انتهى الخامس انه وفى ما امر به من تبليغ الرسالة روي عن ابن عباس ::
ايضا السادس انه عمل بما امر به قاله الحسن وسعيد بن جبير وقتادة ::
وقال مجاهد وفا بما فرض عليه السابع وفا بتبليغ هذه الايات ان لا تزر
وازرة وزر اخرى وما بعدها وهذا مروي عن عكرمة ومجاهد والنخعي
الثامن وفا شان المناسك قاله الضحاك التاسع انه وفا بما عاهد الله
ان لا

ان لا يسال مخلوقا شيا فلما قذف في النار قال له جبريل الك حاجة فقال اما اليك
فلا فوفى بما عاهد ذكره ابن السايب العاشر انه ادى الامانة قاله سفيان بن
عيينة وقرا سعيد بن جبير وابو عمران الجوني وابن السميفع وفا بتخفيف الفا
قال الزجاج والتشديد ابلغ ومعنى قوله ان لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا
تحمل نفس حاملة حمل اخرى اي لا تؤخذ باثم غيرها فان قلت قد قال الله
سبحانه وتعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم وقد ذكرت من مزيدة فعلى الحاملة وزر اخرى وقد قال الله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قلت الجواب ان المنفي حمل اثم الغير من
حيث هو وباثما سيئة اتبعت بحمل مثل وزر فاعلها زيادة على اثم اتيانها
بكونه منشا لها ففي الحقيقة ما حمل وزر غيره بل مثله بصنعه لاقتراحه
اصلها وبظلمه يحمل اثقال غيره لما روي ابو امامة الباهلي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالرجل يوم القيامة وهو كثير الحسنات
فلا يزال يقتص منه حتى تفنى حسناته ثم يطالب فيقول الله عز وجل ::
اقتصوا من عبدي فتقول الملايكة ما بقيت له حسنات فيقول الله تعالى
خذوا من سيئات المظلوم ثم فاجعلوها عليه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال قتادة من دعا الى ضلالة
كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها ولا ينقص فنها شي كذا في التفصيل
الجامع لساير علوم التنزيل انتهى ولما روي العلامة القسطلاني في شرح ::
البخاري من حديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه
لا ينقص ذلك من اثامهم شيا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وحديث
من سن في الاسلام سنة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من اوزارهم شيا رواه مسلم وفي شرح القسطلاني من رواية البخاري عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس تقتل ظلما الا
كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل منها بكسر الكاف
وسكون الفا نصيب منها وربما قال سفيان راوي الحديث كفل من دمها

من يخترع سيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)